[110] مرة واحدة، بل تدرج الخلاف بينهما حتى تفاقم الخطب، وكانت أول من امال حرفه (7) وأصبحت ملجأ الساخطين عليه، وتزعمت الفئة المعارضة له حتى قتل، ولم يكن في الاسر الاسلامية يومذاك اشد على عثمان من نبي تيم اسرة أبي بكر (8)، وفيما يلي نذكر في أمر الوليد بعض الحوادث التي اشتد الخصام فيها بينهما: ما كان في أمر الوليد بن عقبة وعبد ا بن مسعود. أما الوليد هو ابن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو، واسمه ذكوان. كان أبو عمرو عبدا لامية ابن عبد شمس ثم تبناه أمية، وأم الوليد أروى بنت كريز بن ربيعة وكانت أم عثمان بن عفان. فالوليد أخو عثمان لامه. وكان أبوه عقبة بن أبي معيط جارا لرسول ا بمكة، وكان يكثر مجالسة رسول ا واتخذ ضيافة فدعا إليها رسول ا صلى ا عليه وآله فأبى أن يأكل من طعامه حتى ينطق الشهادتين ففعل، فقالت قريش: صبا عقبة، وكان له خليل (9) غائب عنه بالشام فقدم ليلا فقال لامرأته: ما فعل محمد مما كان عليه ؟ فقالت: أشد ما كان أمرا ! فقال: ما فعل خليلي عقبة ؟ فقالت: صبا، فبات بليلة سوء. فلما أصبح أتاه عقبة فحياه فلم يرد عليه التحية. فقال: مالك لا ترد علي تحيتي ؟ ! فقال: كيف ارد عليك تحيتك وقد صبوت ؟ (7) اشارة إلى كلام ابن ام كلاب لها في طريق مكة، راجع الطبري 5 / 172 في ذكره حوادث سنة 36. (8) راجع أنسا بالاشراف 5 / 68. (9) في بعض الروايات ان ابن أبي بن خلف كان خليل عقبة وفي غيرها كان أمية بن خلف خليله.